



مركز نماء للبحوث والدراسات
Namaa Center for Research and Studies

ترجمات نماء

لا..

بقاء الأمهات في المنازل لا "يُهدر" تعليمهنّ

أنا مسمان Anna Mussmann

ترجمة: عمرو بسيوني

www.namaa-center.com

الآراء الواردة لا تعبر بالضرورة عن رأي المركز

ترجمات نماء:

لا.. بقاء الأمهات في المنازل لا "يهدر" تعليمهن^(١)

أنا مسمان Anna Mussmann^(٢)

ترجمة: عمرو بسيوني

إن كل مَنْ ينتقد المرأة لعدم قدرتها على جني المال حصيلةً لشهادتها العلمية؛ يعكس سوء فهمٍ كاملاً لطبيعة التعليم والغرض منه، والاحتياجات الفعلية للمجتمع.

في رواية دوروثي ساير عام ١٩٣٦ "ليلة غاودي"، تشير شخصية ثانوية إلى "مسألة تعليم المرأة". ليجيب المحقق الشهير اللورد بيتر ويمسي قائلاً: "هل ما زال ذلك سؤالاً؟ إنه لا ينبغي أن يكون"، ويضيف: "يجب ألا تفترض أن لدي أي حق في الموافقة أو الرفض" على ما تفعله النساء.

اليوم، سيتفق معظم التقدميين بشدة مع النصف الأول من رأيه. فتعتبر النسوية أن هذه المسألة ثابتة، وأن تعليم المرأة أمر ضروري لإقامة مجتمع إنساني يتسم بالمساواة. وفي الوقت نفسه، هناك عدد قليل جداً من المتقيدين مثل اللورد بيتر. المعظم يجازف بـ (الموافقة أو عدم الموافقة) على خيارات المرأة، وخاصة إذا كان ما اختارته المرأة أن تُتبع سبيل التعليم بالبقاء في المنزل كأم.

غالباً ما تُعامل النساءُ الذكيات المتعلّمات اللاتي يقررن إنهاء مسيرتهن المهنية أو إيقافها مؤقتاً على أنهن جزء معيب^(٣) في آلية العدالة الاجتماعية المتساوية، أو كأطفال طلبوا طبّقاً من الطعام ثم ألقوه في القمامة. والحجة العامة هي أن التعليم كقرص الطحين، أو ككيس من الدقيق، يضيع إذا لم يُستخدم (والتعريف لـ "يستخدم" هو أن يستعمل لكسب المال).

(١) عنوان المقال: 'Education Their 'etsaW' Don't Moms Home At Stay, No

المصدر:

[thread_disqus#/education-waste-dont-moms-home-stay-no/07/03/2017/com.thefederalist//:http](http://com.thefederalist//:http/07/03/2017/education-waste-dont-moms-home-stay-no/)

(٢) أنا مسمان Anna Mussmann أم وربة منزل، ممن يكتبن أثناء وقت القيلولة. مغرمة بالكتب القديمة، والأفكار، والفلسفات التاريخية للتعليم.

يمكن العثور على أعمالها على المدونة: www.sisterdaughtermotherwife.com.

(٣) هنا أحالت الكاتبة على مقال: 'Behind SAHMs Left Has Feminism How

behind-sahms-left-feminism/com.scarymommy.www//:http

الأمر هو، ومهما يكن من شيء: فإن أي إنسان ينتقد المرأة لفشلها في جني المال حصيلة شهادتها العلمية؛ يعكس سوء فهم كاملاً لأمرين (١) طبيعة التعليم والغرض منه، (٢) الاحتياجات الفعلية للمجتمع.

التعليم ليس مجرد مرادف للتدريب الوظيفي:

لقد جادل المؤسسون الأميركيون بصورة روتينية بأن المواطنين العاديين يجب أن يكونوا متعلمين، ولم يكن هذا لأن محور الأمية من شأنه أن يساعد المزارعين في حلب أبقارهم بشكل أكثر حساسية، ولا لأن الإمام بأفلاطون سيفتح آفاقاً وظيفية إضافية للرواد، ولكن لأنه سيغير من نوعية الأشخاص داخلياً.

التعليم أكبر بكثير من أي مجال عمل محدد، وهذا يظهر بإخبار المدربين المهنيين^(٤) طلابهم بأن اختيارهم للكليات الكبرى؛ نادراً^(٥) ما يحدد مجال العمل الذي سوف يجذونه لاحقاً. التعليم يساعد الناس على القيام بأداء أفضل في أية مهمة من خلال مساعدتهم باكتشاف كيفية التفكير وكيفية التعلم وكيفية ممارسة الانضباط الذاتي اللازم للإنجاز. يعرف الأشخاص المتعلمون حقائق مفيدة بالطبع، ولكن الأهم من ذلك أنهم يعرفون كيف يعيشون.

وإذ لم نرغب في مجتمع تحكم فيه نخبة قليلة العدد فئة الفلاحين الأوسع نطاقاً؛ فيجب أن ندرك أن الناس، رجالاً ونساءً، محامين، وميكانيكيين، وأمهات في المنازل؛ سيستفيدون جميعاً عندما يواصلون التعلم، والحكمة التي تجعلهم أكثر إنسانية. فالقول بأن تعليم الأمهات بمثابة "نفاية مهدرة"؛ إنما هو إظهار لعدم احترام هائل للأهمية الفعلية للتعليم.

من المفترض أن يفتح التعليم، لا أن يغلق؛ الفرص:

نحن نخبر أطفالنا أنهم يستطيعون أن يصبحوا ما يريدون. ومن ناحية أخرى فإنه عندما يتطلع الشباب لوظائف ممكنة أو غير ممكنة التحقيق - عندما تريد الفتاة التخصص في الفن، وعندما يعتقد الشاب أن باستطاعته فتح مطعمه الخاص -؛ فإننا نشجعهم على تحجيم رهاناتهم. نتحدث عن التخصصات المزدوجة والأعمال الصغيرة، والخطط الاحتياطية البديلة.

(٤) هنا أحالت الكاتبة على مقال: Matter Doesn't Major College Your Why Reasons Six

html.١٣٩٢٧٣٠٤_b_coll-your-why-reasons-six/stahl-ashley/com.huffingtonpost.www//:http

(٥) هنا أحالت الكاتبة على مقال: major their to related job a have grads college of percent ٢٧ Only

-grads-college-of-percent-٢٧-only/٢٠/٠٥/٢٠١٣/wp/wonk/news/com.washingtonpost.www//:https

\ab٠٠ba٠٤١b١.=term_utm%/major-their-to-related-job-a-have

بالمثل، فإن العديد من الشباب يأملون أن يُصَبَّحَ أمهاتٍ في نهاية المطاف، وتفضّل الكثير منهم البقاء في المنزل مادام أطفالهم صِغارًا. هُنَّ، أيضًا، من الحكمة، أن يحجمن تطلعاتهنّ وسقف رهناتهن. فماذا لو لم يلتقين الرجل المناسب؟ وماذا إن فعلن ولكن المرض أو الإعاقة جعلتهن غير قادرات على دعم أسرة؟ وماذا عن الطلاق؟ التوقف عن العمل قد يجعلهن ضعيفاتٍ إلى حد ما أمام التحديات المالية اللاحقة، ولكن بشكل أقل بكثير ممن اكتفين بالحصول على الشهادة الثانوية فقط. وبالنسبة لهن فإن الدرجة العلمية هي استثمار حكيم بغض النظر عن النتيجة، فإنها تحافظ على خيارات شتى.

من المؤكد أن التكلفة الضخمة للكليات الحديثة تشكل عامل تعقيدٍ، وربما يشكل عبء الدين الذي يقيّد المرأة بمسار معيّن معيّن؛ استثمارًا سيئًا لأي شخص. ويجب علينا بشكل مطلق أن نشجع الشباب على التفكير خارج الصندوق^(٦) عند الحصول على التعليم. ومن المؤكد أن الجامعات ليست المكان الوحيد لتلقي التعليم.

يجب أن يثق المجتمع بالمرأة:

تشجع النسوية المجتمع على الوثوق بالمرأة في مسائل مثل الإجهاض. إلا أن النسوية ترتاب في النساء اللاتي يرغبن في البقاء في المنازل مع أطفالهن. ربما يفترض هؤلاء النقاد أنه إذا كان العمل اليومي للمرأة ينتمي للمجال المنزلي، مع عدم وجود أية منافسة أو استعراض للأداء لمساءلتها؛ فإنه من الأفضل أن تستجم بملابس اليوغا خلال تصفحها للإنترنت. أي أنهم يتصورون أن المسألة الخارجية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بإنجازاتٍ مجدية.

ومع ذلك فإن العمل الإنساني الأكثر وضوحًا يتجاوز هذه المسألة. على سبيل المقارنة: أفضل معلمي الفصول الدراسية الذين يقومون بأعمال رائعة للطلاب، لا يكون ذلك لالتزامهم بأية مرجعية محددة، ولكن لأن هذا نابع منهم أنفسهم. ينقلون حب التعلم عن طريق حبهم أن يتعلموا. يلهمون الرحمة كونهم رحماء. يتشاركون لكونهم مشاركين. مما يشكل تحديًا للناس الذين يهتمون بالحقائق ويهتمون بطلابهم على حد سواء.

(٦) هنا أحالت الكاتبة على مقال: College Of Out Worth Money's Your Get To How

college-of-out-worth-moneys-your-get-to-how/١٥/٠٨/٢٠١٦/com.thefederalist/:http

فعندما لا يثق مديرو المدارس بالمعلمين ويجبرونهم على اتباع مبادئ توجيهية صارمة وجداول اختبارات غير مرنة؛ فإن هذا يعوق جهود المعلمين المتميزين. إن أفضل الاعمال في جميع مجالات الحياة تلك التي لا تتعلق بالمساءلة، وإنما بنوع الشخص الذي يقوم بالعمل (وهذا أحد الأسباب التي تجعلنا نقدر أهمية التعليم للجميع).

الأمهات اللاتي يضحين بالبقاء في المنزل لأجل أطفالهن - الأطفال المعرضين للموت -؛ من المرجح أن يكون لديهن دوافع عظيمة ليكرن ذلك النوع من الناس الذين يُجدُّون فرقا في حياة أطفالهن. ونحن بحاجة إلى أن نتق بالمرأة في هذا الشأن.

المجتمع يستفيد أيضاً من أولئك الذين يعملون أقل:

تلتد الثقافة المعاصرة بالحجم. صناديق أكبر من البطاطس المقلية. المزيد من الأنشطة التطوعية على تطبيقات الكلية. قِيمنا تجعل من السهل جداً أن نرى الجدارة في أولئك المتفوقين أصحاب الطاقات العالية الذين يتبعون جداول محكمة لإنجاز ما يبدو لنا وكأنه كل شيء في آنٍ واحد. غالباً ما يكون من الصعب علينا أن نعجب بأولئك الذين يخوضون بعمق أكبر في أمر أو اثنين فقط. فبعد كل شيء، فإن قائمة ما ينجزونه يومياً تبدو قصيرة، وبالنسبة لأناس لا يفهمون فإن أنشطتهم اليومية قد تبدو تافهة.

ومع ذلك، فإن المجتمع يحتاج إلى ذوي التركيز العميق بقدر حاجته لأناس متعددي المواهب والمهام. نحن بحاجة إلى مساعدي مختبر يحدقون بأمانة في شاشات الكمبيوتر طيلة اليوم، نحن بحاجة إلى العازفين الذين يكرسون معظم حياتهم في ممارسه العزف. نحن بحاجة إلى العلماء الذين يتفانون سنوات من حياتهم في الرياضيات لإنتاج عمل واحد يمكن للآخرين البناء عليه لاحقاً. هؤلاء الناس يؤدون عملهم بأمانة بالغة، تماماً مثل أولئك الذين وُقِّعوا لعمل مجموعة متنوعة أكبر. في الواقع إنهم يقومون بعملهم بطريقة فريدة من نوعها تتطلب تضحية عظيمة.

من الصعب أن ندرك الفوائد التي يجنيها المجتمع عندما نعي أن هناك العديد من الطرق لنكون أعضاء مفيدون في المجتمع، ولخدمة الآخرين، وخلق الفرص في عملنا. الأمهات اللاتي بقين في المنزل لديهن قدرة على تحقيق التركيز العميق على حياة أطفالهن واحتياجات مجتمعهن. من خلال حجم التضحية؛ فإنهم قادرات على خدمة الآخرين بطريقة فريدة من نوعها.

يمكننا معرفة قيمة الأمهات اللاتي يبقين في المنزل دون إدانة الأمهات العاملات:

في النهاية، أعتقد أن الكثير من النساء غير مرتاحات لحجج الدفاع عن بقاء الأمهات في المنزل وذلك لأنهن يشعرن بالقلق من شبح الاتساق التبسيطي!! فبعد كل ذلك؛ فإنه إذا كانت المرأة تقدم فائدة كبيرة لأطفالها ببقائها في المنزل وتفرغها التام لذلك؛

فهذا لا يعني أن العكس هو صحيح أيضاً، أو أن أبناء الأمهات العاملات يفتقدون فوائد مهمة؟ وبالتالي فإن ربات البيوت أمهات أفضل؟

في الواقع: إن الحياة معقدة، ولا يمكن لاثنتين من الأمهات توفير الأمور الجيدة نفسها لأطفالهما، بل إن محاولة القيام بذلك تعتبر ضرباً من الجنون، كل خيار في الحياة يجلب تكاليفه وفوائده^(٧) على حدّ سواء. في الواقع، ليس من السهل دائماً معرفة ما إذا كان إحداث فرقٍ معيّن سيكون مفيداً أو عائقاً. فالعيش في فقرٍ، مثلاً؛ يمنع الطفل من الحصول على الموارد، لكنه في الوقت نفسه يمكنه أن يعلم الطفل الصمود والعزيمة. مشاهدة صراع أحد الأبوين مع إعاقة معينة قد تعلم الطفل الشفقة والمثابرة، لكنها قد تجعله مرتبكاً مكثباً.

أن تكوني والدّة جيده لا يعني أن تتنافسي مع بقية النساء لتقدمي للطفل كل ما يبدو جيداً. ولكن أن تتصرفي بأمانة بأفضل ما لديك في جميع الظروف. في كثير من الأحيان؛ قد يعني ذلك اتخاذ قرارٍ دقيقٍ، ومدروس؛ حول أفضل الطرق لوضع احتياجات أطفالك كأولوية، سواء من خلال البقاء في العمل أو أخذ إجازة منه.

أتذكر عندما حذّر صديقٌ للعائلة، محافظاً جداً؛ أمّي من السماح للفتيات بمتابعة درجاتهن المهنية، كان هذا الصديق يخشى من أن المرأة المتعلمة، على الأرجح، لن تفضّل البقاء في المنزل مع أطفالها. معظم النسويات سوف يستجهرن فكرة محاولة إيقاع الفتيات الصغيرات في أي "فخ" في مسار حياتهن. ولكنهن إن أردن أن يكنّ متسقاتٍ؛ فإن النسويات، والمجتمع بصفة عامة؛ بحاجة إلى: الاعتراف بأن التعليم ليس فخاً، وأنه أمر يساعد جميع النساء بلا استثناء أن يعشن حياتهن بطريقة إنسانية أكمل، بغض النظر عما قد سينتج عن عملهن. حتى لو كان اقتصر على تعليم الأطفال كيفية المشي.

(٧) هنا أحوال الكاتبة على مقال: Mom Home-At-Stay A Becoming About Learned I Things Better Nine

<http://com.thefederalist/2015/02/20/home-at-stay-a-becoming-about-learned-i-things-better-nine/>